



Arab Organisation for Human Rights in the UK  
المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا

الإحتلال الإسرائيلي

يُدْمِرُ البيئَةَ





Date: 2 / 4 / 2015

الإحتلال الإسرائيلي يدمر

البيئة



## تهديد:

تتعدد الانتهاكات التي تمارسها إسرائيل بحق الفلسطينيين وممتلكاتهم، ما بين قتل وإصابة واعتقال وهدم للمنازل ومصادرة للأراضي، هذه الانتهاكات التي تعتبر جرائم حرب ترتكب بشكل يومي، حتى صار من العسير إحصاؤها. ومن هذه الجرائم التي ترتكبها دولة الإحتلال على مرأى ومسمع من الجميع استهداف العناصر البيئية الفلسطينية التي تعرضت للعديد من المخاطر منذ احتلال الدولة العبرية للضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967، وهو الأمر الذي أصبح يشكل خطراً حقيقياً يهدد التوازن البيئي الذي أنعكس سلباً على حياة المواطن الفلسطيني وصحته.

والمقصود بالبيئة الفلسطينية هي الأشياء الطبيعية التي تحيط بالمواطنين الفلسطينيين كبقية شعوب العالم كالماء والهواء والتربة والحيوان والنبات، وتشير الدلائل إلى أن هذه العناصر تعرضت للضرر والتلوث والإتلاف بفعل ممارسات الإحتلال طوال العقود الماضية.



## 1 تدمير وإتلاف الأشجار:

اقتلعت الدولة العبرية منذ بداية احتلالها عام 1967 أكثر من مليون شجرة، وجرفت نحو مليون دونم من الأراضي الزراعية لبناء المستوطنات والمواقع العسكرية وشق الطرق الإلتفافية وبناء جدار الفصل العنصري، وهو ما أدى إلى تدمير مساحات شاسعة من المناطق الخضراء الفلسطينية وحرمان المواطنين من الانتفاع بها.<sup>1</sup>

والغريب في الأمر أن قوات الاحتلال وجرافاته عندما تصل للمنطقة الفلسطينية التي تريد تجريف أشجارها، غالباً ما ترافقهم ما يسمى وحدة "حماية الطبيعة الإسرائيلية"، التي أصبحت تشرعن عمليات الإقتلاع والتجريف، وذلك خلافاً لطبيعة دورها والذي من المفترض أنه يسعى لحماية جميع المظاهر الطبيعية، والحد من الإنتهاكات التي تمارس بحقها، بصرف النظر عن مكانها أو أصحابها.

1 "تقرير: الاحتلال اقتلع مليون شجرة وجرف مليون دونم"، موقع انسان اون لاين، 2006\6\5، على الرابط:  
[http://insanonline.net/news\\_details.php?id=1156](http://insanonline.net/news_details.php?id=1156)

وتتنوع الأشجار الفلسطينية التي يتلفها الإحتلال ما بين أشجار حرجية كالسرو والصنوبر وأشجار الحمضيات المختلفة كالبرتقال والليمون وأشجار النخيل واللوزيات والتين، غير أن شجرة الزيتون تظل الشجرة الأكثر استهدافاً وتضرراً، سواء من قبل جنود الإحتلال أو المستوطنين. وغالباً ما تتم عملية الإتلاف لهذه الأشجار بواسطة الجرافات الثقيلة، وقد تتم من خلال الحرق وإشعال النيران، وقد تكون من خلال تقطيعها بالمناشير الكهربائية، أو إحراقها بسكب المواد الكيماوية على أغصانها وجذورها لضمان عدم إنباتها مرة أخرى، كما سجل في حالات عديدة قيام المستوطنين بسرقة هذه الأشجار ونقلها بعد اقتلاعها من جذورها وزراعتها في المناطق الإسرائيلية للإستفادة من ثمارها، ولأغراض تاريخية وسياحية كمؤشر كاذب على وجود الإسرائيليين في هذه البلاد منذ زمن بعيد.

ومن الضروري الإشارة إلى أن غالبية عمليات مصادرة الأراضي الفلسطينية التي تمت خلال العقود الماضية، وخاصة لتلك الأراضي القريبة من المستوطنات والمواقع العسكرية الإسرائيلية، سبقتها تدمير وتجريف للأشجار، كخطوة استباقية متدرجة لعملية المصادرة، وفحص ردة الفعل الفلسطينية والدولية.

وقد شهد العام 2014 اقتلاع وحرق وتدمير وتجريف أكثر من (10,600) شجرة وشتلة فلسطينية على يد المستوطنين وقوات الإحتلال الإسرائيلي، في حين تم تسجيل اقتلاع أكثر من (3000) شجرة منذ مطلع العام الجاري 2015،<sup>2</sup> وكانت آخر عمليات الاقتلاع خلال الأيام الماضية، حيث قام الإحتلال يوم الثامن عشر من آذار بتدمير (150) شجرة زيتون في بلدة الظاهرية في الخليل جنوب الضفة الغربية، و(300) شجرة زيتون في قرية مجدل بني فضل قضاء نابلس شمال الضفة الغربية، وبعدها بيوم واحد فقط اقتلع مستوطنون (60) شجرة زيتون مثمرة بالقرب من البويرة الاستيطانية "عاد عاد" الواقعة على طريق نابلس رام الله وسط الضفة الغربية.<sup>3</sup>

وغالباً ما تتذرع سلطات الإحتلال بعمليات اقتلاع الأشجار الفلسطينية، بحجة أن المناطق التي زرعت فيها تقع في المنطقة المسماة (C) وفقاً لتصنيفات اتفاقية أوسلو، وقد يقوم الإحتلال بتدمير الأشجار لأسباب عسكرية وأمنية، بحجة أنها تحجب الرؤيا عن جنود الإحتلال، وفي المقابل نرى

2 "أريج: عام 2014 شهد ارتفاعاً في انتهاكات المستوطنين"، وكالة وفا الفلسطينية، 18\3\2015، على الرابط:  
<http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=194660>

3 "الإحتلال يقتلع 360 شجرة زيتون في نابلس"، وكالة قدس برس، 19\3\2015، على الرابط:  
<http://www.qudspress.com/?p=166442&cat=20>

أن الإحتلال قرر مؤخراً زراعة آلاف الأشجار على طول حدود قطاع غزة، لمنع الفلسطينيين من رصد تحركات الإحتلال.

ومن الجدير بالذكر أيضاً أن تدمير الأشجار الفلسطينية على يد الإحتلال، يخلف العديد من الآثار السلبية على الفلسطينيين، كالخسائر الإقتصادية التي تقدر بملايين الدولارات سنوياً، حيث تشكل هذه الأشجار مصدر دخل لمئات العائلات الفلسطينية التي تمتهن الزراعة خاصة في القرى ومنطقة الأغوار، إضافة للآثار النفسية، فلا عجب رؤية المواطن الفلسطيني وهو يبكي على أطلال بقايا أشجاره المدمرة، بعد رعايته لها عشرات السنين، وربما يكون ورثها عن أجداده، فبعض أشجار الزيتون في فلسطين يزيد عمرها عن ألف عام، وإلى جانب هذه الآثار يبرز الأثر البيئي، فمن نافلة القول ذكر أهمية زراعة الأشجار كحفظ التربة من الأنهيار وتنقية الأجواء وحماية الكثير من الحيوانات النادرة خاصة الطيور.

ويشار أيضاً إلى أن الحاخام الإسرائيلي "تسيم مؤويل" كان قد أفتى مطلع العام الجاري بـ"جوب اقتلاع أشجار الفلسطينيين، وجواز تسميم آبارهم المائية". وتأتي هذه الفتوى ضمن عدد من الفتاوى الإسرائيلية العنصرية التحريضية ضد الفلسطينيين، والتي كان آخرها فتوى مجموعة من الحاخامات اليهود تحرم قيادة الفلسطينيين للمركبات. كما كان قد أفتى مدير المعهد العسكري الديني الحاخام "شلومو ريتسكين"، لطلابه في مستوطنة كرنيه شمرون من الجنود بـ"جواز نهب محاصيل الزيتون من الفلسطينيين وجواز تسميم آبار مياههم"<sup>4</sup>.

4 "فتوى إسرائيلية: اقتلاع أشجار الزيتون وتسميم آبار الفلسطينيين واجب شرعاً"، موقع دنيا الوطن، 2015\2\14، على الرابط: <http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2015/02/14/662026.html>

## 2 مياه المستوطنات العادمة:

تعاني القرى والبلدات الفلسطينية القريبة من المستوطنات والبيور الاستيطانية الإسرائيلية، من مياه الصرف الصحي المسالة منها، وتخرق هذه المياه الأودية الفلسطينية وتشق طريقها نحو أراضيهم الزراعية، وتختلط في كثير من الأحيان مع المياه الجوفية التي يستخدمها الفلسطينيون للشرب وري مزارعهم ومواشيهم.

ومن الأماكن التي تصل إليها مياه المستوطنات العادمة في الضفة الغربية: وادي النار الذي تتصرف إليه المياه العادمة من المستوطنات التي تحيط بالقدس بمعدل 30000 متر مكعب يومياً، ومنطقة شمال شرق مدينة الخليل الذي تتصرف فيها المياه العادمة الناتجة عن مصانع الخمور في المستوطنات هناك. وادي قانا بين نابلس وقلقيلية الذي تتصرف فيه المياه العادمة الناتجة عن مستوطنات أريئيل ومجموعة المستوطنات في المنطقة. إضافة لمياه المستوطنات التي تتصرف في أودية حبله في قلقيلية وزواتا في نابلس ووادي المقطع في جنين ووادي السمن في الخليل.



وتلحق المياه العادمة ضرراً كبيراً في البيئة الفلسطينية، فهي تعمل على تلوث المياه سواء كانت في الخزان الجوفي أو المياه السطحية، وينجم عنها زيادة نسبة الأملاح وتزايد نسبة النترا، مما



يجعل المياه غير صالحة للإستخدام الأدمي والزراعي، كما هو الحال في مياه نهر الأردن. كما تعمل المياه العادمة على تلويث الأراضي الزراعية والمزروعات، إذ أن تركيز أملاح الصوديوم في التربة التي تتعرض للمياه العادمة، يعمل على انسداد مساماتها وتصبح غير قابلة للزراعة، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى تصحر الأراضي الفلسطينية، هذا عدا عن انبعاث الروائح الكريهة وتكاثر الحشرات الضارة وانتشار الأوبئة.<sup>5</sup>

---

5 "أثر المستعمرات الإسرائيلية على البيئة الفلسطينية"، موقع منظمة التحرير الفلسطينية، على الرابط:  
<http://www.nbprs.ps/page.php?do=show&action=istetan4>



## 3 النفايات الصلبة:

تُعد النفايات الصلبة سواء تلك الناتجة عن الأغراض المنزلية أو الصناعات الإسرائيلية، أحد المظاهر التي تضر بالبيئة الفلسطينية، وينجم عنها العديد من الأمراض والآثار السلبية. وتقوم دولة الإحتلال بإلقاء النفايات الصلبة في الأراضي الفلسطينية في عدد من الأماكن القريبة من التجمعات السكانية، كما هو الحال في منطقة أبو ديس التي يوجد فيها مكب من أضخم المكبات، والذي تقدر مساحته بـ3000 دونم، ومنطقة جيوس بالغرب من مدينة قلقيلية الذي يغطي مساحة 12 دونماً لخدمة مستوطنات كرني شمرون وقدميم وتسوفيم ومعاليه تشومرون.<sup>6</sup>

إن محاولات تهريب النفايات الصلبة الإسرائيلية إلى الأراضي الفلسطينية تكررت في عدة مواقع ومناطق عديدة منها، على سبيل المثال لا الحصر، تلك التي تمت وتتم في قرى إذنا، ودير سامت، والمناطق المجاورة في غربي محافظة الخليل، وقرية بتير غربي بيت لحم، ومناطق قرى غرب رام الله مثل نعلين، وشقبا، وقببا، وبدرس، وشبتين، وكفر لاقف في منطقة قلقيلية، وقرى شوفة، وكفر جمال، وفلامية في منطقة طولكرم، وقريتي جماعين، وعينابوس في محافظة نابلس، هذا

6 المرجع السابق.



فضلاً عن المكبات المستخدمة من قبل المستعمرات الإسرائيلية مثل المكب القريب من بلدة عرابة في جنين.<sup>7</sup>

والخطير في النفايات الصلبة صعوبة ذوبانها وتحللها، واستغراقها وقتاً طويلاً لذلك، ويتضاعف خطر هذه النفايات حال حرقها أو دفنها، وهو ما يؤثر سلباً على الأجواء، كما يحرق التربة ويجعل إمكانية الزراعة فيها امراً مستحيلاً وخطيراً، كما تشكل هذه النفايات تهديداً على المياه الجوفية.

---

7 "تهريب نفايات صلبة إسرائيلية ودفنها في الأراضي الفلسطينية.. ظاهرة خطيرة بحاجة إلى معالجة"، وكالة وفا، على الرابط: <http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=2387>



## 4 المواد الكيميائية:

غالباً ما ينجم عن المصانع الإسرائيلية نفايات خطيرة متعددة الأشكال، كالصناعات والمنظفات الكيميائية، والمبيدات الزراعية، وصناعة الألمنيوم، والبطاريات، والبلاستيك، والمطاط والكاوشوك، والصوف الصخري وغيرها. كما تحتوي نفايات هذه المصانع على نفايات أخرى، مثل: المعادن الثقيلة السامة كالكروم، والرصاص، والزنك، والنيكل، والأحماض، والمعادن، فضلاً عن النفايات الناتجة عن المستوطنات الإسرائيلية، والصناعات المقامة فيها والتي تلقى غالباً في الأراضي الفلسطينية، وأبرزها تلك الناتجة عن مستوطنة "بركان" الصناعية المقامة على أراضي قرية بروقين في محافظة سلفيت، ومستوطنة "معاليه أدوميم" المقامة بمنطقة الخان الأحمر في القدس الشرقية، إضافة لذلك، فإن شكوكاً تشير إلى قيام إسرائيل بدفن نفايات خطيرة في المنطقة البرية شرقي بلدة يطا جنوب شرقي الخليل، ولعل هذا يفسر ارتفاع نسبة الفلسطينيين المصابين بمرض السرطان في تلك المنطقة.<sup>8</sup>

8 المرجع السابق.

ومن أبرز الأمثلة وأوضحها على النفايات الكيميائية الإسرائيلية، تلك الناتجة عن سلسلة مصانع "جيشوري" المقامة بالقرب من مدينة طولكرم والتي تلقى في المناطق الفلسطينية المجاورة، مما أدى لانتشار عدد من الأمراض المرتبطة بالجهاز التنفسي وأمراض السرطان، بسبب التلوث الناجم عنها، إضافة للروائح الكريهة والأدخنة السامة المنبعثة منها، والمياه العادمة الناجمة عن صناعاتها الكيماوية كالأسمدة والبلاستيك والكرتون. وأقيمت هذه المصانع في مدينة طولكرم بعد أن نقلتها إسرائيل مرغمة من كفار سابا وتنانيا عام 1987 بعد احتجاج الإسرائيليين عليها. ويمكن لأي مارٍ بالقرب من مصانع "جيشوري" أن يلحظ ضررها وخطرها الذي تعدى الحجر والبشر ليصل إلى الشجر أيضاً، وذلك بتدميرها آلاف الدونمات الزراعية المحيطة والتي هجرها أهلها. وتضم سلسلة مصانع "جيشوري": مصنع للمبيدات الحشرية، ومصنع "شاحف اسخوخيت" ومصنع "ديكسون للغاز"، ومصنع "لينوي اسخوخيت" لصناعة ومعالجة الزجاج، وفلاتر المياه وأنابيب السماد الكيماوي الزراعي.<sup>9</sup>



9 "عوادم" جيشوري" موت بطيئ يستهدف طولكرم"، الجزيرة نت، 2014\2\12، على الرابط:  
<http://www.aljazeera.net>



## 5 مخلفات مفاعل ديمونا النووي:

يشكل مفاعل ديمونا الذي بدأت إسرائيل العمل به عام 1958، خطراً حقيقياً يهدد البيئة والإنسان الفلسطيني، فالغبار الذري المنبعث منه يمثل مشكلة بيئية وبيولوجية حقيقية، فقد كشف مؤخراً عن الكثير من حالات الإصابة بالسرطان في صفوف المواطنين الفلسطينيين في المناطق المجاورة للمفاعل مثل مدينة الخليل. ففي بلدتي يطا والظاهرية توجد عشرات الحالات المصابة بمرض السرطان نتيجة الإشعاعات النووية ومكب النفايات النووية، بالإضافة لولادة أطفال دون أيدي ومنهم من يولد بتشوه في وجهه أو جسمه، عدا أن الرجال في تلك المنطقة يعانون من تساقط الشعر بشكل كبير. كما أكد الطبيب الإسرائيلي ميخائيل شابيرا من مستشفى هداسا أن هنالك انتشاراً لسرطان الدم في جبل الخليل على نحو غير طبيعي وذلك من خلال أعداد المصابين المحولين لمستشفى هداسا وخاصة من بلدة يطا . ومن الأماكن التي تم الحديث عنها كمواقع لدفن



النفائيات النووية "مكب بني نعيم" في الخليل، حيث تفرغ شاحنات إسرائيلية كبيرة حمولتها داخل مغارة كبيرة أغلق مدخلها بإحكام بقطع أسمنتية أُحکم اغلاقها ببراعي كبيرة.<sup>10</sup>

وقد رصدت عدة أبحاث إسرائيلية وغربية أخطار المفاعل، فقد أكدت دراسة جامعية في إسرائيل، نشرت في تموز 2004، وجود نشاط إشعاعي مثير للقلق، سجل في طبقات المياه الجوفية جنوب فلسطين، والمتصلة بالخزان الجوفي لقطاع غزة. ونظرا لإدراك الأضرار الصحية الناجمة عن المفاعل قامت السلطات الإسرائيلية بتوزيع أقراص مضادة للإشعاع على مواطنيها الذين يعيشون بالقرب من منشآتها النووية، كما وزعت أيضاً نوعاً من اليود على السكان القريبين جداً من المفاعل، متناسية السكان العرب والفلسطينيون الذين يقطنون في المناطق القريبة منه.<sup>11</sup>

---

10 عدنان ابو ناصر، "مفاعل ديمونا خطر استراتيجي يهدد المنطقة"، موقع الوحدة الاسلامية، تشرين الثاني 2013، على الرابط: <http://www.wahdaislamyia.org/issues/143/adnannasser.htm>  
11 سعيد مضييه، "مؤتمر دولي حول مخاطر مفاعل ديمونة النووي"، الحوار المتمدن، 2013\12\6، على الرابط: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=390068>



## 6 سيطرة إسرائيل على مصادر المياه:

لم تكتف إسرائيل باستهداف البيئة الفلسطينية بشكل مباشر من خلال المظاهر سابقة الذكر، بل عملت أيضاً على استهدافها بطرق غير مباشرة، من خلال سيطرة شبه كاملة على مصادر المياه الفلسطينية، ووضع قيود عديدة تحول دون استفادة الفلسطينيين من المياه، ومن نافلة القول الإشارة الى أهمية المياه التي يعتقد أنها سوف تتحول لأحد أسباب اندلاع الحروب مستقبلاً.

ويعتمد الفلسطينيون كغيرهم على المياه اعتماداً أساسياً لري مزارعهم، وخاصة في منطقة الأغوار التي تعتبر منطقة زراعية خصبة، تحول ندرة المياه وسيطرة إسرائيل على أغلب مواردها، دون تطويرها والاستفادة منها لأقصى مدى. كما يعتمد الفلاحون أيضاً على المياه لسقاية مواشهم، وتعتبر تجارة المواشي والدواجن تجارة واعدة في فلسطين، غير أن قلة المياه تحول أيضاً دون تطوير هذا القطاع الهام.

وتضع إسرائيل قيوداً عديدة على المزارعين الذين يرغبون حفر آبار ارتوازية، وتمنع إعطائهم التراخيص اللازمة، وفي حال فعلت ذلك (في حالات نادرة) فإنها تضع شرطاً على أن لا يزد البئر عن عمق محدد، ما يلبث أن تنضب مياهه بعد فترة قصيرة. وقامت إسرائيل أكثر من مرة بدم آبار ارتوازية بحجة عدم الحصول على ترخيص للبناء أو بسبب مخالفتها للشروط، كما

حصل يوم الرابع والعشرين من آذار 2015، حين هدمت قوات الإحتلال بئراً ارتوازياً في قرية تعنك قضاء جنين شمال الضفة الغربية.

وحسب تقرير صادر عن جهاز الإحصاء الفلسطيني، فإن نصيب الفرد الإسرائيلي من المياه، يساوي سبعة أضعاف نظيره الفلسطيني، وأشار التقرير إلى وجود حالة واضحة من عدم التكافؤ بين إسرائيل وفلسطين، فيما يتعلق بالمشاركة في الأحواض المائية الجبلية بالضفة الغربية، بسبب سيطرة دولة الإحتلال على الغالبية العظمى من مصادر المياه الجوفية والسطحية في الضفة. وذكر التقرير أن نصيب الفرد الفلسطيني من مياه الشرب يبلغ نحو 70 لتراً يومياً، مقارنة مع 500 لتراً للإسرائيلي من المياه العذبة، وتزيد الفجوة بين الجانبين تسعة أضعاف في المياه المستخدمة لأغراض الري والزراعة. وفي بيان صادر عن الحكومة الفلسطينية، فإن إسرائيل باتت تسيطر اليوم على حوالي 90% من موارد المياه الفلسطينية، وتنعم هي ومستوطناتها، بكميات وافرة من المياه. أما قطاع غزة يعاني من كارثة مائية، إذ أن 97% من مياه الشرب مالحة وغير صالحة للاستخدام الآدمي، هذا بالإضافة إلى أن استنزاف الآبار الجوفية، أدى إلى تداخل مياه البحر وتسرب مياه الصرف الصحي إليه.<sup>12</sup>

12 "تقرير: نصيب الإسرائيلي من المياه يساوي 7 أضعاف الفلسطيني"، موقع رأي اليوم، 22\3\2015، على الرابط:  
<http://www.raialyoum.com/?p=234079>



## خلاصة وتوصيات:

تعمل إسرائيل بشكل منهجي على تدمير البيئة الفلسطينية عبر سلسلة من الإجراءات المباشرة وغير المباشرة الممتدة طوال سنين الإحتلال منذ عام 1967، حيث تتعامل سلطات الإحتلال مع الأراضي المحتلة كإحتياط يستخدم للتوسع الإستيطاني ومكب للنفايات والمخلفات الخطرة، ورغم خطورة الإنتهاكات الإسرائيلية لم يعمل المعنيون في المجتمع الدولي على اتخاذ إجراءات لحماية البيئة الفلسطينية لذا يتوجب اتخاذ بعض الإجراءات لتدارك المخاطر المحدقة:

1- على برنامج الأمم المتحدة للبيئة إرسال بعثة تقصي حقائق لتقييم الوضع البيئي في الأراضي الفلسطينية خاصة تلك القريبة من المستوطنات و مفاعل ديمونا والمناطق الصناعية الأخرى، وإلزام إسرائيل بتطبيق القوانين الدولية المتعلقة بهذا الأمر.

2- تشكيل لجنة فلسطينية لمتابعة الإنتهاكات الإسرائيلية للبيئة، وتوثيقها وخاصة تلك المتعلقة بتهديب ودفن النفايات الإسرائيلية الصلبة والخطرة في الأراضي الفلسطينية.

3- تنظيم حملات إعلامية لإثارة هذا الموضوع على مختلف المستويات وكشف وفضح الممارسات الإسرائيلية، فيما يتعلق بالتأثيرات الضارة لهذه الممارسات الإسرائيلية على عناصر البيئة الفلسطينية، وعلى صحة الإنسان الفلسطيني وحياته.